وزاد وصفا لنفسه بما أمضاه بخطه انه خديم السنة النبوية وتنويهه بنفسه هو الحامل له على التصريح باسمه ليرى بعينه ذلك النعت المستعار مطبوعا فيفرح بنشره على اعمدة جريدة ذات اهمية مثل الزهرة فى افق السماء والزهرة فى الروضة الغناء

ولولا تشوفه لذلك التنويه لرمز على نفسه باسم مستعار

ولم نر فيما نشر ثم عنه سوى التحامل على الشيخ سكيرج بالتصريح بتكفيره من غير اقامة دليل على ذلك سوى ما اعتاده من الجراة على علماء قطره ومسلمي عصره بوقاحة تامة بما ذكره فى رحلته المعنونة بمرآة المساوى

فانه لم يدع منقصة ولا سبة الا وألحقها باهل عصره ومصره مما يستحى من سماعه أهل المروءة فضلا عن أن ينطقوا به أو ينشر فى المطبوعات الخالدة

ولم يكتف بما ذكره فى مرآة مساويه بل طبع تاليفا آخر فى تراجم أعيان أهل مراكش ذكر فيه بعض محاسنهم التى محتها سيئاتهم فى زعمه

وقد بلغنا والله انه لما وردت عليه نسخ من هذا التاليف واطلع عليه أحد أصدقائه طفق يبكى خوفا على نفسه من اطلاع المترجمين فيه بذكر اسمهم مع ما ألصقه بعهم من نقائص ومثالب وغير ذلك مما لامه عليه صديقه المذكور وحذره من اشاعته وأشار عليه بحرقه لما اشتمل عليه من البهتان وتلطيخ جانب الاعيان

ولا بد أن يشيع ذلك المطبوع ولو بعد حين وظن انه انذر بحرق ما وصله منه وسيجنى ثمراته حيث فاته جزاء ما لطخ به وجه مرآته

فانه الحق فيها العار بأعلى منصب الى أسفل خطة بما فيها رسمه وخطه فقال فى ملوك مغربنا السعيد الذين لا زال المسلمون ينظرون اليهم وهم سادات الناس بعيون التعظيم والتجلة ما نصه أموالهم وقف على فروجهم ثم أطلق لسانه في الوزراء والقضاة والعدول والعلماء والعمال والمحتسبين وكل من له خطة دينية من مدرسين ووعاظ وخطباء وأئمة المساجد ومؤذنيها وحزابة حتى معلمي الصبيان وغيرهم ممن

اتصل بطرق الصوفية والمذاهب الشرعية مع الطعن فى الانساب التى يقول فيها ان الناس الآن كلهم أولاد زنى ولم يبق نسب صحيح لا من ءال البيت ولا من غيرهم

وكانه بينه وبين ءال البيت عداوة بما لطخ جنابهم به وبينه وبين الطرقيين شحناء وبغضاء بما لا موجب له سوى عدم توصله منهم بمطلبه

وهناك من الفحش والبذاء والمعائب والنقائص والمثالب ما يكاد أن يكذب سامعه بانه يدون فيما طبع بالمطابع التى تروج بضاعتها فى اسواق العموم والخصوص ولا يصدق بما ذكرناه عنه الا من وقف عليه وطالعه وهو يباع فى الاسواق مع اشتماله على ما تكاد ان تخسف الارض به وتنكشف الشمس عند ذكره

زيادة على ما ذكره من جهالات وضلالات مميطا فى ذلك كله برقع الحياء عن وجهه والحياء من الايمان ولم يقم أحد من اهل العصر من ينتقم منه ولا من اهل مصره من يرد عليه

ولعل موجب ذلك تحققهم أو توهمهم حمقه لان ذلك لا يصدر عمن يعقل وغالبهم يقولون ساقط لا يستحق أن يجاب أو يؤلف في الرد عليه كتاب .

الا ما كان من الشيخ سكيرج فانه أخذته الغيرة الدينية على المسلمين عموما وخصوصا الذين هتك أعراضهم فألف تاليفا فى الرد عليه سماه (بالحجارة المقتية فى كسر مرءاة المساوى الوقتية) وفى الحقيقة ان المرءاة المذكورة من تاليف جماعة من سفهاء الاحلام اغراهم اليهود على الطعن فى الاسلام نشروه باسم ابن الموقت الذى عرفوه سبابا لعانا صخابا فى الاسواق وها هو ذا بمراكش معروف بما اخبرنا عنه يسئل عنه السائلون الذين يداخلهم الشك فيما عنه الناس يقولون وينقلون .

ولما كسر مرءاته الشيخ سكيرج بحجارته طفق ابن الموقت ينادى احزابه

للانتصار له وكتب ما كتب مما يحسنه من فنون السباب غير ان من وقع بيده ما طبعه من ذلك السب ووزعه بين أهل البغض وأهل الحب تحقق بأن تلك المرماة المقتبة ليست من صنيعه وانما هي من صنيع جمعية مغراة على ذلك طبق ما أشرنا اليه

ثم قام بعض من تعلق بأذيالهم ممن يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا وطعن فيما نشرته جريدة النجاح من كلام الشيخ سكيرج الذى استغفر الله على رءوس الاشهاد مما وقع من التصحيف المطبعي في تأليفه الكوكب الوهاج وبين رضي الله عنه الخطأ من الصواب بما لم يبق معه في ذلك شك ولا ارتياب

فانتحل ابن الموقت ذلك الطعن لنفسه بما نشرتموه على اعمدة الزهرة في هذه المرة بامضائه الذى تبجح به بكونه خديم السنة النبوية

فصار أهل العلم العارفون به يتأففون من صنعه التي رد على وجهه

ولا عجب اذا تظاهر بما مدح به نفسه بانه خديم السنة النبوية فان هذا عصر العجائب من كل شيء في تطور الانسان وقلب الاعيان حتى في الدين من وجود مجتهدين ومجددين كان الدين قد خلقت ثوابه وانغلقت أبوابه وفقدت أحبابه فاحتاج لمن يجدده ويفتح ما انغلق منه بما يطلقه ويقيده (وانا لله وانا اليه راجعون)

ثم ما علينا في من لا يعرفوا قدرهم بما تداخلوا فيه فان للدين ربا يحميه

ولكن نرجع فنحدث القراء الكرام بما تعين علينا أن نوجهه اليكم لتنشروه على اعمدة جريدتكم الغراء لتحققنا انه لا غرض لكم في الطعن في الشيخ سكيرج ولا في الطاعن فيه وانما تنشرون ما يرد عليكم نصرا للحق ونشرا لافكار الخلق وبذلك زادت جريدتكم الفيحاء قبولا ورواجا عظيمين في اسواق الادب واليها ينسل الناس من كل حدب فتقدم بها للامام رعاك الله ولا يهمك نشر ما يرد عليكم في نصر أهل الحق طبق ما يرد عليكم من غير زيادة ولا نقصان

فابن الموقت كفر الشيخ سكيرج فقال فيه بقدر مكانته من العلم ونحن قلنا فى ابن الموقت ما نعلم وشرهما لخيرهما الفداء وعند الله الجزاء

فلقد اطلعنا الشيخ سكيرج على ما وقفنا عليه منشورا على اعمدة جريدتكم مما قال فيه ابن الموقت تحت هذا العنوان - أين حماة القرءان - وقلنا ما ذا يقوله الشيخ فيما أطلعناكم عليه فقال لم يبق مجال لذوى العلم الصحيح فى الكلام فى هذا المقام حيث تداخل فيه مثل ابن الموقت مجردا على عادته سيف السب بالتكفير من غير دليل والسلوك به فى هذا السبيل . ولو كان حضرة مدير الزهرة الغيحاء عارفا باحوال ابن الموقت لضرب باقواله عرض الحائط

على انني انحقق بانه ما بينى و بين مدير هذه الجريدة موجب حقد علي فى شيء يقضى عليه بهتك الحرمة بنشر ما يقضى بالتكفير بامضاء عالم كبير او صغير اللهم الا اذا لم ينشر ما يصله من الردود عنى مما يحرره أنصار الحق تلاميذى وأجنادى و يحجم عن نصر الحق بنشره فحينئذ يتحقق الغرض فى الاعراض عن أداء الحق المفترض . وما أراه بصاحب غرض فى هذا الموضوع وقدره عندنا مرفوع .

و بكل أسف ان كل من تكلم فى موضوع افضلية قراءة صلاة الفاتح لما اغلق التى قامت قيامة النكير فيه علينا بما نسبوه الينا من التزهيد فى قراءة القرءان ونحن برءاء ولله الحمد من ذلك فانهم لم يعطوا الموضوع حق الانصاف فيه مع انه واضح لا غبار عليه فى حق القيام بشروط التلاوة وقد بسطنا القول فى جملة من تآليفنا التى منها الايمان الصحيح فى الرد على الجواب الصريح ومنها الصراط المستقيم في الرد على النهج القويم . ومنها زوال الحيرة بقاطع البرهان في الجواب عما نشرته الزهرة تحت عنوان أين حماة القرءان وغير هذه المؤلفات التى فيها مقنع لاهل الانصاف ومقمع لاهل الاعتساف ولم تدع أنفسهم للتنزل

ليفهموا التفضيل الذى ذكره الشيخ التجانى رضى الله عنه فى حق المصلي على النبى صلى الله عليه وسلم فيما هو الافضل له والتفضيل هنا لم يقع منه فى نفس لفظ القرءان الكريم بل ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم باى صيغة كانت هى من العمل بالقرءان بمقتضى (يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

ويا ليت كل من طعن فى كلام الشيخ التجانى رضى الله عنه فى التفضيل بين تلاوة القرءان و بين قراءة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بمطلق الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فاحرى بصلاة الفاتح لما اغلق التى حرم الله منها المنتقدين من غير وجه للانتقاد سوى عدم فهم المراد فهم المقصود

ولو فهموا تفضيل الشيخ رضى الله عنه بين مراتب التالي للقرءان العظيم ما قالوا ولا قبلوا ممن تقول عليه الاقاويل شيئا يقضي بهتك حرمته ولا حرمة من نقل عنه كلامه الذى هو فى غاية الوضوح وهو بذلك للمومنين أعظم نصوح ليفوزوا بالثواب الجزيل مع العمل القليل الذى هو بيد الجليل (والله ذو الفضل العظيم)

ثم قال الشيخ سكيرج وانه ليسرنى ان اصادف اذنا واعية من المنقضين للطريقة التجانية بالخصوص فيجيبوا عما هو الافضل للشخص فى بعض ما القيه عليهم من الاسئلة ليعرف الناس مقصود الشيخ التجانى رضى الله عنه فى هذا المقام وان كان نفسه أعلى وأغلى وتفصيله فى التفضيل المذكور أحلى وأجلى فيا ائمة الإسلام وبالاخص منكم الاعلام تعلمون ان قراءة القرءان ممنوعة فى حق الجنب بل ان اصغر تلامذة المدارس يحفظ قول ابن عاشر فى حكم النفساء والحائض والجنب بالوطء والانزال

والاولان منعا الوطء الى غسل والآخران قرءانا حلا

فهل الافضل لهذا الجنب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم او قراءة القرءان وهو ممنوع منه ما دام جنبا فبالضرورة يقول العالم منكم الافضل فى حقه

هو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وانا قلتم بهذا ولا يمكنكم أن تقولوا بخلافه عملا بمقتضى الدين فى تلاوة القرءان الذى هو حبل الله المتين فهل يقبل من احد يقول فى حقكم بانكم فضلتم غير القرءان عليه كلا ثم كلا . وهل تجهلون وجوب تجويد القرءان وابن الجزرى يقول فى ارجوزته المشهورة بين القراء

والاخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود القران ءاثم

فهل الافضل لمن لا يتقن التجويد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو قراءة القرءان بلا تجويد فبالضرورة يقول العالم منكم الافضل فى حقه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وليس فى هذا تزهيد فى القرءان ولا حط من قدره بل فيه التنبيه على القيام بالشرط الواجب فى حقه من التجويد

لانه به الاله انزلا   كتابه على نبي ارسلا

صلى الله عليه وسلم فما دام لم يقرأه بالتجويد فالافضل له الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فادعاء التزهيد فى القرءان بالارشاد للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جهل مركب ركب به شر مركب

ولو ألقى العالم بالتجويد سمعه لتالي الفاتحة التى يكررها المكلف فى الصلاة مرارا سمع من تصحيفه لها وتحريفها ما يقضى منه العجب من جل طلبة العلم فضلا عن غيرهم فيقولون فى الذين بالدال المهملة واسانهم جار بهذا الحرف الا قليلا منهم ومنهم من يقول اياك بتخفيف الياء وأنعمت بالطاء او بالمثلثة والمستقيم تارة بالصاد وتارة بالطاد فى التاء او بالجمع بينهما صادا وطاء ومنهم من يقول ولا الضالين بالظاء المشالة او بالدال وما على من شك فيما قلناه الا ان يصغى بسمعه للقارئ لها ولغيرها من ءايات الذكر الحكيم وليحكم بما أنزل الله في حق هذا التالي وعليه ان عاند في الحق اثم الجاهلين والمتجاهلين

وهل الافضل لمن لم يرتل القرءان ترتيلا مأمورا به تلاوته أو الافضل في حقه تلاوة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان غير المرتل عاص لم يعمل بما خوطب به سيد المرسلين من قول الحق (ورتل القرءان ترتيلا) فهو داخل في قول أنس المتقدم رب قارئ للقرءان والقرءان يلعنه لعصيانه عند من فهم المعنى من غير احتياج لتاويل وكم لدينا على ما قلناه من دليل

ومن راجع كلام الشيخ التجاني رضي الله عنه في تفصيل كلامه في التفضيل بين التالي للقرءان والمصلين على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما اغلق وغيرها وقف مع المنصفين بالحكم بجهل المنكرين المنتقدين بأدلة لدين وتحقق لديه جمودهم على تقليد اعمى لاعمى واتضح له جحودهم للفضل الذى حرموه لما لحق منه زيادة على ما اكتسبوه من الحط ممن هو أرفع منهم قدرا وعلما وفهما

فهذا بعض ما قرره لنا الشيخ سكيرج رضي الله عنه حين اطلعناه على جريدتكم الغراء وطلبنا منه تحرير مقالة في هذا الموضوع لتنشر على اعمدتها اعتمادا على همتكم الشماء

فقال يكفي الجهلة تسارعهم للتكفير والتضليل من غير اقامة دليل ويكفينا ما قررناه بالاجمال والتفصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

وها نحن قدمنا لكم هذه الكلمة لتنشر وها افادة لمن لم يعلم المقصود من كلام الشيخ رضي الله عنه ويزداد افادة صاحب العلم من القراء الكرام ولا لوم على من بين الحق من الاعلام وترك السب الذى هو سلاح العاجز من العوام.

ونص ما نشرته جريدة النجاح بامضاء «ح ج» طبق ما أشرنا اليه وان كان الاولى تطهير هذا التوليف من التعرض فيه المقوت ابن الموقت لكونه غير مستحق للذكر بنشر اسمه الذى استحق مسماه كل خزي على ممر الدهر ومع ذلك له فيه كمال الفخر وما حملنا على ذلك الا نصرة الحق بالاقتداء بشاعر الرسول صلى

الله عليه وسلم حبيب الرحمن جدنا حسان عليه من الله دوام الرضوان

﴿ جواب أحد حملة القرءان ﴾

رداً على أصحاب الزور والبهتان ببيان ما بعده بيان عند ذوى الانصاف من بنى الايمان ولا عبرة بالجاحدين بعد الايمان

لكل زمان قد مضى سادة علت ... لهم رتب فى العلم ثم بها الفضل

وهذا زمان فيه قد عظم الجهل ... وعند ذوى الايمان قد كاد يضمحل

وفيه الى الفتوى اناس تصدروا ... وهم عن طريق الرشد فى الناس قد ضلوا

يتعجب كل من له مسكة من عقل رجيح وعلم صحيح من تسارع أجهل الجهلاء والبسط البوسطاء فى التظاهر بالعلم بين العلماء وهم يرونه يخبط خبط عشواء ولا فيهم من يردعه عن غيه ويوبخه على سوء سعيه ويحتج العامة على الناصحين لهم بسكوت أهل العلم عمن جحد الحق وجهر بالسوء مثل ما صدر من ابن الموقت فى ادخال نفسه فى زمرة اهل العلم وهو الدعى للحرب بين أهل السلم يكذب فيما يكتب ويحسب انه مصيب فيما يحسب والوقاحة تجره للوبال وهو لا يبال

وشر الناس من اضحى وقوحا ... وأمسى وهو فيها لا يبالى

يطيل لسانه بالسب حتى ... يحل به بهواة الخبال

لم يكفه ما هو فيه من فقر وكفر وجهل فى عسر فى سر وجهر حتى تداخل فى الفضول فى زمرة ذوى المعقول والمنقول وهو لا يقف مع مذهب ولا يعرف ما اليه ذهب وان يعجب ذو استعجاب يعجب من تضليله المهتدين وهو الضال المضل وتكفيره للمومنين وهو الكافر المختل

ولقد حملته جراءته على الطعن في سادته ومواليه الذين كان يقبل نواب-

تعالمهم قبل عتوه وتعاليه ومع ما هو عليه من قلة الدين وضعف اليقين يقتحم لجج الاجاج في لدد بامواج

ولا يقصر في تنميق الترهات التي باع فيها اعراض المومنين بغير ثمن وأعانه على نشرها كل ممتهن ممتحن

ومع ذلك النشر الفظيع لم يلتفت اليها أحد باهتمام لصدورها من ساقط لقيط بين العوام ولا يلتفت أهل المروءة لمقاله لكونه خارجا من قلب مظلم بالحقد والجهل المركب الا ما كان من قرناء سوء اعانوه على ما اقترحته عليهم جمعية من يهود فلسطين بواسطة حزانهم الكبير بالايالة المغربية وشيخ متصوفتهم بمراكش وهو ذو عصبية بهم في الدفاع على حوزته بما واعدوه بالنضال عنه ظاهراً وباطناً

ويعلم كل من طالع ما ينسب اليه ويتحقق بجهله بالمتهيات المحررة بتخليطه في النقل عن الظاهرية وتقليد المعتزلة من حيث لا يشعر بما يعرف به فهو يزعم بانه متقلد بمذهب أهل السنة ونقوله تشهد بانه تارة خارجي وتارة رافضي وما هو من هؤلاء ولا هؤلاء في بعض المرات ولا من اهل السنة في شيء

وانما هو هائم في وادي الضلالة مقود بتقييد الجهالة لا يدري ما يقول حتى فيما يجلبه من النقول فهو في ذلك يدندن حول تعقلات فلسفية يمشي في بساطها بالقهقرى ويقفز كالبرغوث الورى

ومن ألقى نظرة اجمالية على ما نشرته جريدة الزهرة في عددها ـ ٩٢٤١ ـ تحت عنوان أين حماة القرآن وبريد المغرب الاقصى رأى تبارك الله ما أطال به في تسويد صحيفته بما يعرف أهل العلم جلالته في التبجح بانه خديم السنة النبوية مما يوقع خدامها الحقيقيين في خجل بادخال كردوستا في شريطهم وكانه محتسب نزهة سلطان الطلبة في خطابته في مهرجان الاستهزاء بنفسه وبمن حوله من المتفرجين الان ما هو فيه من ادوار اللعب وهم ينظرون ويضحكون عليه أهون منه

وقاحة مما نشرته الجريدة المذكورة

فهو فى ذلك يتكلم بين الجهلة امثاله كانه عالم والعلم مع أهله براء منه يلوك لسانه ببذاء لا مزيد عليه ويعض بنابه فى بعض المرات حين يسود وجه صحيفته بما يبصره به من له خبرة بما يخالف فيه الامة ويكاد أن ينزع أظفاره غيظا اذا عاود المسودة بما لم يفهم فيه ما بصروه به والطيور على امثالها تقع فيما يعينونه عليه من زور وبهتان وترهات عارفين فى تصويرها للبسطاء في غاية الاتقان

ولسنا بصدد تتبع نزغاته التى بها ضل وأضل فيما قال ونقل ولكن نحيل القراء الكرام على تسارعه بتكفير المسلمين بغير موجب سوى ما دعته اليه شقاوته فاجابها كاشفا جلباب الحياء عن وجهه والحياء كما ورد من الايمان الكن لا ايمان له

وقد عاد عليه كفره الا ان الكفار بل اليهود أحسن حالا منه في التمتع بملذات الدنيا وهو يلتقط فضلات موائدهم الرسمية من وراء كلابهم المحدقة بهم

فاذا طالع المطالعون ما نشرته عنه الجريدة المذكورة فهم من غير احتياج الى امعان في تلك المعانى المفروغة في قالب الفاظه التى هى مجرد شقاشق مبتذلة رأوا باعه الطويل في الجهلات يتناول من شجر الزقوم طعام الاثيم الممزق لاحشائه والزائد في تخبيل فهمه السقيم

ولا يزداد الا استعجابا مطالع ذلك بما يقوله مما لا باس بالاشارة اليه من البعد خشية العدوى من جرب فهمه وان كان لا عدوى ولا طيرة فقد حذر الشرع من مخالطة المجذوم في الظاهر فاحرى من كان كابن الموقت مسلولا مصدوراً ينفث السم الفتاك به من فيه وهو سفيه ينطق بما فيه

لقد صرح مراراً بتكفير الشيخ سكيرج بما يقول فيه بفخفخة اوقعته في شرك فخ الشرك ما نصه ونحن حيث وقفنا على السؤل وكان واضحا وضوح الشمس . . . . نصرح بكفره بادئ بدء على مرءى ومسمع من الامة المحمدية

فى مشارق الارض ومغاربها اعلانا بالحق الذى لا هوادة فيه الخ

لا شك ان ابن الموقت فى هذا التصريح من بادئ امره وهو غاية مقصوده من التشفى الذى عاد عليه سهمه فيه فاصمى فؤاده بما لا يحتاج فيه من الخزى الدائم عليه الى زيادة قد برهن على ما هو عليه من ظلمة القلب وسوء العقيدة والتسارع الى التكفير والتضليل وغير ذلك

وتصريحه بذلك على رءوس الاشهاد ليس باول تنطع منه واعتداء على ذوى الفضل راسخى القدم فى الايمان الصحيح والفضل الرجيح

ولو كان فيه وازع ايمان لاستحيي من رمى سيده الشيخ سكيرج بالكفر برءى ومسمع من ذكر وكلهم بشان واحد يشكرون الشيخ سكيرج برغم من جحد وكفر وفى مقدمتهم الممقوت ابن الموقت فهو معترف بفضل الشيخ سكيرج فى المجامع الغاصة ولكن ينكر ما يمدحه به فى مجالسه الخاصة

فابن الموقت منافق في المدح والذم مذبذب في الحرب والسلم يخشى من خياله في الظلام واذا خلا له الجو بيض وفرخ بالفارغ من القول من غير احتشام

وليت شعرى باى دليل استند عليه في تكفير الشيخ سكيرج وجميع ما قاله مما خبط فيه خبط عشواء لا يقبله في الشيخ سكيرج الا من عميت عليه الانباء وكان لابن الموقت الضال المضل من القرناء

ولا غرابة في تكفيره للشيخ سكيرج وهو سيده ومولاه فقد أطلق لسانه هذا الممقوت في ولي نعمته العارف بالله الشيخ فتح الله بنانى وغيره ممن تمجدت الفضيلة فيهم من اهل العلم الظاهرى والباطنى

وقد جرته جراءته التى ما بعدها وقاحة في كون ما صرح به الشيخ سكيرج بان صلاة الفاتح الى ءاخره صرح به صنوه في كفره النطفى المراكشي والنطفى كما يشهد الناس ينااهز المائة سنة من عمره الذى أفناه في طاعة مولاه وارشاد

الخلق الى طاعة الله

يذكر الله لمن رماه ويوصل العبد الى مولاه

والمقوت ابن الموقت لا زال صبيا فى الصبابة اعمى لا يرى نور الحق اصم لا يسمع الا ما يعجبه من شدة ما فيه من الحمق

زد على هذا ما رمى به هذا المقوت بيذائه الذى أبدى به ما فى باطنه من الحقد على علماء الامة الاسلامية والشيوخ المقتدى بهم فى الامور المدلهمة مثل شيخ الجماعة بشنجيط العلامة الشهير فى قطره الشيخ محمد عال بن فتى الشنجيطي العلوى وقد رماه المقوت ابن المقوت بانه مجهول الاسم والمسمى ورماه بالكفر مع الشيخ سكيرج والشيخ النظيفى وهو عن النظر لانوارهم أعمى (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الاخرة أعمى وأضل سبيلا)

ونحن لا نلوم من كبر عليه حمل ثقل فضل الفاتح لما اغلق فى الميزان اذا سمع من غير نظر الى تفضيلها ثوابا فى تفضيل مراتب قراء القرءان

فان القرءان أفضل من كل ذكر من الاذكار طبق عقيدة كل مومن وفي طليعة أهل الايمان الشيخ سكيرج والشيخ النظيفى والشيخ الشنجطي المذكورون وسائر التجانيين

فالتجانيون قاطبة وعددهم لا يحصر بالملايين مع كافة المومنين يعتقدون تفضيل القرءان على غيره من غير توقف في ذلك

ولكن هناك شيء يعترف به سائر اعلام الامة مع اختلاف طبقاتها ومذاهبها وهو ان القرءان يشترط في التحصيل على فضل تلاوته شروط جبلها محبوله مربوط طبق ما هو مقرر في فقه الدين ولا ينكره أحد من الموحدين

ذلك ان القرءان الكريم يمنع من قراءته الجنب ولا يمسه الا المطهرون ويأثم قارئه بلا تجويد ولا ترتيل ولا تدبر بقدر ما في الطوق مع كون المتلبس